قصيدة.. رجل الغبار

بقلم/ عائشة المحرابي

لسنا وحدنا
بيننا عيونٌ
وإحساسٌ
قلوبٌ تنبضُ حباً وحنانا
لسنا وحدنا
أيها التائهُ في سفرِ الحياة
تثيرُ الأرضَ غضباً
تمخرُ عبابَ الضباب
لا شيءَ يثنيكَ
لا اعتذارٌ ..
لا رجاءٌ
ولا قسَمْ
طفلٌ يطرقُ بوابةَ الخمسينَ
الجنونُ ملعبُهُ
خطاهُ ومنفاهُ
وواحةُ منـاه

لسنا وحدنا
على مائدة الانتظار
لم يفارقنا رقصُ المطرْ
وحديثٌ يدورُ
بين حبٍ
وشوقٍ
وشريطٌ من الذكريات
وعلى الشفاه الابتساماتُ
وكأنك آخرُ خَرافةٍ بين الأصدقاءْ
وآخرُ الأشقياءْ

لسنا وحدنا
على بوابة اللهفة
نبعثرِ الأمَنيات
صوبَ بابِك
لا أملٌ..
ولا حياةْ
نرفعُ الأيدي
نلوّحُ
ننادي
نصرخُ
فلا يردُ سوى الصدى
وغبارُ الوداع

من ديوان (وللجنون دلال)

قمندانيات.. ليه طبعك صبح مقلوب

كلمات: أحمد فضل القمندان

قل لي بس ياسيدي طبعك ليه صَبَحْ مقلوب
قل لي ايه جرى هيا سامحني ونا باتوب
باجلس على بابك باقرمش وبا مضروب
قرمش حَل من شافهْ سَعْبَبْ سيل السَّعبوب
منك ياعسل مَرْح من دَوْعَنْ على معصوب
فَيني بَرْد دفيني في حُضنك من الخبخوب
وَدّيني الحسيني والا لا قدا شيْلوب
بسْ أوْبهْ تخلّيني شوف قلبي يحبّك دوب
في دار العرايس با با تصيَّف مع المحبوب
انتّه غصن باني لك قامة قنا منصوب
وانته عينك الكحلا وانته خصرك المقطوب
وانا متيّم ماسى عند با بك لوب
با اصبر في الهوى لما ترْحَمْني أنا متعوب
من اجل العسل باصْبرْ با احمَل قَبْصَتَك يانوب
با فوق العسل تعطيني من اللبن شَخبوب

كرامة مرسال... رسول الشعراء والملحنين إلى الطرب (٢-١)

في ذكرى رحيله يستعيد اليمنيون ذكرى إبداعه بأغنية "يا ربان السفينة" للمحضار

الأمناء/ كتب/ جمال شنيتر:

٥٠ عاماً فناً استطاع خلالها الفنان الحضرمي الكبير كرامة مرسال أن يرسم خطاه بعبقرية الأداء وعذوبة صوت وشجن عميق في خريطة الفن والطرب، مقدماً نموذجاً متفرداً لرسالة الغناء.

في الذكرى الـ١٠ لرحيل الفنان الغنائي الحضرمي كرامة مرسال تعود إلى أذهان جمهوره العريض أغنيته الخالدة "منذ ربع قرن يا ربان السفينة" التي تربعت قائمة أغانيه خلال مسيرته الفنية التي امتدت لنحو نصف قرن. ولعل شهرة تلك الأغنية التي هزت عدن ومحافظات جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الجنوبية وكتبها الشاعر الراحل حسين المحضار، تعود إلى أنها أخذت تفسيراً سياسياً لتزامنها مع أحداث عصفت بدولة جنوب اليمن السابقة التي انتهجت الاشتراكية.

أما تلك الأحداث فتعود إلى أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٨٧ حين شهدت عدن احتفالات ضخمة في مناسبة ذكرى ثورة أكتوبر لتحرير جنوب اليمن من الاحتلال البريطاني، وتزامنت تلك الاحتفالات مع نشوة الانتصار الذي حققه الطرف المنتصر في حرب القبائل الماركسية خلال يناير (كانون الثاني) ١٩٨٦، بعد هزيمة الفريق الموالي لرئيس البلاد حينها علي ناصر محمد ونزوحهم إلى عاصمة دولة اليمن الشمالي صنعاء، بعدما أودت تلك الحرب بحياة ١٠ آلاف شخص.

وعن تلك الاحتفالات والأغنية، قال الرئيس السابق لجمهورية اليمن الجنوبية السابقة علي ناصر محمد، "أتذكر أنه عام ١٩٨٧ غنى كرامة مرسال في المسرح الوطني بعدن بعد مغادرتي السلطة أغنية يا ربان السفينة، وخاطب فيها القيادة السياسية الجديدة في جمهورية اليمن الديمقراطية وذلك في مناسبة مرور نحو ربع قرن على قيام ثورة أكتوبر، وهي لم تكن قصيدة وحسب بل قصيدة داخل قصيدة، وفسرها البعض من القيادة أنها تتحدث عنهم، وآخرون فسروها على أنها تشير إلي، والمعنى في بطن الشاعر وقلبه، مما دفعهم إلى إيقاف بث تلك الأغنية بعد الحفل كما حدثني بذلك أحد الحاضرين المشاركين في ذلك الحفل الذي أرسل إلي وأنا في صنعاء تسجيلاً لذلك الحفل بعد ٤٨ ساعة، والأغنية من كلمات وإبداع الشاعر الكبير حسين المحضار".

ومن أبيات هذه الأغنية الخالدة

منذ ربع قرن يا ربان السفينة،
والريح يلعب بناء عاكمين عينه، حافظ على الخن يا حافظ على الماكينة،
والخن وسطه ذهب وجواهر ومرجان،
الله بنصرة معك أعطاك السكينة، رغم الخطر والسفر وأيامه المحينة، من عزة الله من ذا يقدر يهينه، دع عنك أهل السبب ما قالوه بهتان، والبر ما هو بعيد بس الصبر وينه، وأهل السفينة بشر ما هم طايقينه، طال السفر طولت وامتدت سنينه.

دلالات فنية

يلفت الناقد الفني صالح الفردي في حديثه إلى "اندبندنت عربية" إلى "أن الأغنية حملت دلالات رمزية عميقة وضعها المحضار وترجمها مرسال بصوته الشجي وأسلوبه المميز بعد الأحداث التي عصفت بالجنوب في ما سمي بأحداث يناير المشؤوم، وهنا ذهب كثير من المحللين والمهتمين بالأغنية المحضارية إلى إسقاطها على الواقع السياسي آنذاك، وأكثر التأويلات ذهبت إلى قيادة ما بعد يناير التي دانت لها التجربة السياسية بعد أعوام من العواصف الشديدة، كان الحضارم يتربعون على هرم القيادة المنتصرة إذ تولى قيادة الحزب الاشتراكي الحاكم علي سالم البيض ورئاسة الدولة حيدر أبو بكر العطاس، ومن هنا كان التفسير لقول المحضار منذ ربع قرن يا ربان السفينة، والسفينة هي الوطن أو التجربة النضالية والربان هم قادة تلك الفترة، لذا آن الأوان أن تقبض دفة السكان (المقود) إلى بر الأمان، ونلاحظ أن الأغنية وظفت بذكاء وعبقرية شعرية الألفاظ التي هي من جسم السفينة الوطن، فالخن هو غرفة تخزين البضائع الثمينة، والسكان هم مقود السفينة ليصبح المعنى منفتحاً على كل التفسيرات حتى يومنا هذا".

عبيد بن طرموم.. ينقش جدارية الوطن

كتب/ منصور نور:

على جدارية صفحته في الفيسبوك، تارة يرسم ذاكرة الماضي وفي منشور آخر ينحت بالأزميل أسماء رجال رفعوا راية الوطن وأماكن ومواقف وتواريخ اختزنت مسيرة القافلة والزمن، منذ نصف قرن أو يزيد حسب وقائع تناوله للموضوعات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي هي جزء من صفحات التاريخ المعاصر لليمن والجنوب على وجه الخصوص.

عبيد أحمد بن طرموم، صديق مثقف وأخ عزيز .. يقرأ كثيرًا ويفهم أكثر وبصوت هادئ واعتدال يكتب منشوراته، دون تعصب لأحد أو تحامل على طرف آخر .

تعرفت على الأستاذ عبيد بن طرموم عن قرب في إحدى زياراته الى عدن مدينة النور و أم المستضعفين، في أكتوبر ٢٠٠٦، عندما أجرى حوارًا فنيًا، مع ايقونة عدن الفنانة القديرة أمل كعدل، التي أشارت عليه أن يلتقي بي ليكمل تنسيق اللقاء وترتيبه ونشره في احد المواقع الالكترونية، واستمر التواصل الثنائي بيني وبين عبيد بن طرموم، ولم تكن عدن وقتها قد عرفت الفيسبوك أو أي صفحة من صفحات التواصل الاجتماعي.. وحينها كنت كغيري من الصحافيين قبل عشرين سنة نواجه أمية الانترنت، وهو الذي شجعني على خوض غمار هذا العالم ذو الوسائط الرقمية.

تقرأ على صفحة عبيد أحمد بن طرموم في الفسيبوك معلومات سياسية تاريخية وثقافية فنية واقتصادية واجتماعية.. لا يكتفي متابعيه بقراءتها والمرور بحب الاطلاع والشجن فحسب، بل يعمل على تنشيط المعلومات وذاكرة المثقف المهتم والمتخصص الحصيف ليدلي بمعلومات اضافية تغني منشورات بن طرموم أو تثير الجدل عبر تعليقات جانبية لجمهور متابعيه

واصدقائه وخالص تحياتي لهم.

وسنحتفل معًا في أكتوبر القادم بمرور عشرين عامًا على صداقتي مع الأستاذ عبيد أحمد بن طرموم ، وسنتذكر اجمل لقاء أجريناه مع رجل الأعمال رحمة الله عليه الشيخ محمد عمر بامشموس رئيس الغرفة التجارية الصناعية في عدن ونشره بن طرموم في احد المواقع الالكترونية.